الشيخ على ان نفي العرف العام في الخطابات ممنوع ومن هنا يرد ما ذكر
ايضا من لزوم استثنا الشي من نفسه اذا اراد غيره او الكذب ان اريد
بالمستثنى منه مطلق المعبود المنعم فالرحمة الانعام وهو صفة
فعل حادثة عند الاشعري قديمة ترجع للتكوين عند الماتريدية
على ما ياتي بيانه انشا الله تعالى بل النعم اي لزيادة حروفه
وقيل الرحيم ابلغ لانه على صيغة فعيل وقيل بيان على صلاته
حمد مقيد وهو افضل عند المالكية لكونه من ادا الديون وشكر
الاحسان والمطلق كالتطوع ومحل كون العبادة لاجل النعم
مفضولة اذا كانت لنعم منتظرة بعد لانه كالبيع بكسر الصاد
فبينه وبين صلاته الثانية الجناس المحرف وقد سبق تعريفه
ابي غطيانه قال والده في شرحه بالمعنى المصدري او
الشي المعطى والاول اولى لان الحمد على الصفات اولى منه
على متعلقاتها وكتب بطرته تلميذ تلامذته العلامة النفراوي
في وجه الاولوية ما نصه لان تلك اي المتعلقات تنتهي وتضمحل والصفة دائمة وقد يقال صفة الفعل حادثة الا ان
يراعي مذهب الماتريدية وايضا لانه حمد من غير
واسطة بخلاف الحمد على المتعلق انتهى باختصار وقد يعارض
بان الحمد على المتعلق كانه حمدان او على شيئين ضرورة اعترافهم
بملاحظة الفعل فيه بخلاف العكس وايضا ما وجهوه يرجع
لمقام الفنا بالفعل عن المفعول والثاني صحو ورجوع للاثار
من حيث تاثيره بربها فيها وهو افضل انما تذم الاثار من
حيث حجابية ذاتها قال العارف ابن عطا الله في اخر الحكم الهي
امرتنا بالرجوع الى الاثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون
السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك

علي

على كل شي قدير افتتاحا اضافيا قال عبد الله لحكم على الخيالي
الافتتاح الاضافي ما يكون بالنسبة الى البعض والحقيقي ما يكون
بالنسبة لجميع ما عداه على قياس معنى القصر الحقيقي والاضافي
فلا يرد ما يقال قبل ان يكون الابتدا بالبسملة حقيقيا يخالف
للواقع اذ الابتدا الحقيقي انما يكون باول اجزا البسملة ووجه
دفعه ان الابتدا بها بالمعنى المذكور لا ينافي ان يكون بعض
اجزائها موصوفا بالتقدم على بعض كما ان اتصاف القران
بكونه في اعلى مراتب البلاغة بالنسبة لما سواه لا ينافي
ان يكون بعض سوره ابلغ من بعض انتهى بتصرف فما
الجمع في الخيالي ايضا للجمع بجعل الابتدا على العرفي المعتد او مله خطه
احدهما مقدمة الشي والثاني اول اجزايه او ان البا للاستعانة
والاستعانة بشي لا تنافي الاستعانة باخر واعترضه حسن
جلبي بانه لا ينفع فيما نحن فيه اذ الابتدا مستعينا بالبسملة
ينافي الابتدا مستعينا بالحمدلة لان الاستعانة بالشي ابتدا انما
تكون اذا تلفظ به ابتدا نعم لو اريد الاستعانة بربط القلب
لم يتوقف على النطق ومنه تكون جملة البسملة خبرية ولو
باعتبار عجزها ولا يحتاج لما ذكر ابن قاسم وبسطه شيخنا في
حواشي الصغرى واما جمع بعض بان الابتدا باحدهما خطا
وبالثاني نطقا فغير مطرد نعم قيل بتساقط قيد البسملة
مع قيد الحمدلة ويرجع الامر لرواية مطلق ذكر الله ويحمل
حمل المطلق على المقيد ان اتحد القيد لعدم المعارض فالجمع بينهما
حينئذ توكيد واحتياط وقد اقتصر كثير على البسملة كموطا
مالك رضي الله عنه والحمد ال فيه للحقيقة ككل معرف
والتعريف خبر عنه صورة وفي الحقيقة تصور على حذف اي
فلا يلزم الحكم على المعرف قبل تمام تصوره ولا حاجة لهذا الاعتذار

حمل الابتدا في رسالة الصبان على الحقيقي وحمل
حسن المعارضة التي تعقبها الكمال التي جاءت
من تعلق لها ربمحذوف على عدم التراخي
لا المعارضة الحقيقية والحجج التعارض
فراجعه اهو به تعلم قول الشيخ ينافي اه

Copyright @ King Saud University